

الْبِدْعُ وَالْخُرَافَاتُ

{ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا }
 (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ َ: إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ
 مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ، قَدْ كَمَلَ بِوَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ لَمْ يَبْقَ مَجَالٌ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِضَافَةِ
 شَيْءٍ إِلَى هَذَا الدِّينِ أَوْ لِإِحْرَاجِ شَيْءٍ مِنْهُ. فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ اكْتَمَلَ. بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ وَاضِحًا فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ : {
 الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } . فَهَذَا الدِّينَ بَيَّنَّ أَيْدِينَا بِالْقُرْآنِ وَ السُّنَّةِ .
 كَذَلِكَ بَيَّنَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ هَذَا الدِّينَ عِبَارَةً عَنْهُ فَقَالَ : (إِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ
 الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !

طَبَقًا لِهَذِهِ الْآيَةِ وَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَدْ اكْتَمَلَ دِينُنَا. فَكُلُّ مَا عَدَا الْقُرْآنَ وَ هُدَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بَاطِلٌ
 بِاعْتِبَارِهِ دِينًا، وَ هُوَ فِي حُكْمِ الْعَدَمِ. وَ كُلُّ مَا نُؤَمِّرُ بِهِ بِاعْتِبَارِهِ دِينًا وَ عَقِيدَةً وَ عِبَادَةً مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ
 سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجِبُ أَنْ نَرُدَّهُ.

إِخْوَتِي الْكِرَامُ !

كَمَا أَنَّهُ لَا يُضَافُ إِلَى الدِّينِ شَيْءٌ مِنَ الْعَقَائِدِ، كَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ إِضَافَةُ شَيْءٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ إِلَيْهِ. وَ إِذَا كَانَ دِينُنَا قَدْ
 أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ وَ لَا رَسُولَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَذَلِكَ. وَ مَنْ قَالَ الْعَكْسَ فَقَدْ كَذَّبَ، وَ مَنْ
 ادَّعَى النَّبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَذَّابٌ.

وَ إِذَا كَانَ الْقُرْآنُ يُخْبِرُنَا بِأَنَّ الدِّينَ قَدْ اكْتَمَلَ، فَإِنَّ مَنْ يَقُولُ بِوُجُودِ زِيَادَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ نَقْصٍ فِيهِ فَهُوَ يَكْذِبُ
 أَيْضًا.

وَ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَنَّهُ لَا تَطْيِيرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ مَنْ يَدَّعِي سُؤْمَ بَعْضِ الشُّهُورِ، وَ
 عَلَى رَأْسِهَا شَهْرُ صَفَرٍ، أَوْ سُؤْمَ بَعْضِ الْأَمَكِنَةِ أَوْ الْأَزْمِنَةِ أَوْ بَعْضِ الْحَوَادِثِ، وَ يَتَشَاءُ أَوْ يَتَطْيِرُ مِنْهَا فَهُوَ
 يَكْذِبُ.

كَذَلِكَ، رَغْمَ أَنَّهُ يَجُوزُ الدُّعَاءُ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ طَلْبُ الرَّحْمَةِ لَهُ فَقَطُّ، فَإِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنَ الْمَقَابِرِ أَمَاكِنَ
 لِلِاسْتِعَانَةِ يَقُومُونَ بِالتَّحْرِيفِ فِي الدِّينِ. لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ : { يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا
 يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ }

كَذَلِكَ السُّحْرُ وَ الشَّعْوَدَةُ، وَ الإِخْبَارُ عَنِ الغَيْبِ، وَ ادِّعَاءُ العِلْمِ بِالحَوَادِثِ قَبْلَ وُقُوعِهَا، وَ القَوْلُ بِتَلَقِّي الأَخْبَارِ
عَنْ أَحْوَالِ المَوْتَى فِي الآخِرَةِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الكِبَائِرِ وَ مِنَ البِدَعِ وَ الخُرَافَاتِ وَ الخَبَائِثِ الَّتِي يَرُدُّهَا دِينُنَا.
وَ القَوْلُ بِأَنَّ مُحَرَّمًا كَثُرَبِ الخَمْرِ لَا يَضُرُّ إِذَا كَانَ لِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ، إِسْتِهَانَةٌ بِأوامِرِ الدِّينِ وَ هِيَ بِدْعَةٌ وَ جَهَالَةٌ
وَ خُرَافَةٌ.

إِخْوَتِي الكِرَامُ !

إِنَّ التَّعَافُلَ عَنِ أوَامِرِ الدِّينِ وَ نَوَاهِيهِ، أَوْ تَلْيِينَهَا وَفَقًّا لِمَفْهُومِ الدِّينِ اليَوْمِ، بِدْعَةٌ وَ خُرَافَةٌ. وَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ
بِوَاجِبِنَا، بِأَنْ نَكُونَ حَدَرِينَ وَ مُتَنَبِّهِينَ أَمَامَ هَذِهِ السُّفْسَطَاتِ وَ الِهْدْيَانَاتِ، وَ أَنْ نُنَبِّهَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَ نَدْعُوهُمْ إِلَى
طَرِيقِ الحَقِّ، وَ نَسْتَمْسِكَ جَمِيعًا بِحَبْلِ اللهِ وَ رَسُولِهِ.
أَسْأَلُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَنَا مِنَ الوُقُوعِ فِي البِدَعِ وَ الخُرَافَاتِ وَ أَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ أَصْحَابِهَا.

